جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

المصدر الميمي

محاضرة لطلبة الدراسات العليا
مادة (النحو)

ا.د. عماد حميد احمد

*

المصدر الميمي

يصاغ هذا المصدر من الفعل الثلاثي على وزن (مفعل) بفتح الميم والعين نحو مقدم ومنصر ومآب إلا إذا كان مثالاً صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع فإنه يصاغ على (مفعل) بكسر العين نحو موعد ومورد ، وشذت ألفاظ منها المزيد والمرجع والمصير والمسير وقياسها فتح العين ، أما من غير الثلاثي فإنه يصاغ على زنة اسم المفعول كالمنطلق والمستخرج والمنقلب .

والنحاة يرون أن معنى المصدر الميمي لا يختلف عن المصادر الأخرى غير أن الذي يبدو لي أن هذا المصدر لا يطابق المصدر الآخر في المعنى تماماً وإلا فما اختلفت صيغته، فالمصير مثلاً لا يطابق الصيرورة والمرجع لا يطابق الرجوع أو الرجع والمفر ليس معناه الفرار تماماً والمساق لا يطابق السوق .

إن المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر ((الذات)) بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء فقوله تعالى : ((إلي المصير – الحج ٤٨)) لا يطابق ((إلي الصيرورة)) فان المصير يحمل معه عنصراً ، وإن كلمة (منقلب) في قوله تعالى: ((وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون – الشعراء ٢٢٧)) لا تطابق (إنقلاب) في المعنى فالإنقلاب حدث مجرد والمنقلب يحمل معه ذاتاً ، والمساق في قوله تعالى ((إلى ربك يحمل معه ذاتاً تساق بخلاف السوق الذي يدل على فعل السوق مجرداً وكذلك الحياة والمحيا والموت والممات والنوم والمنام .

فالمصدر غير الميمي حدث غير متلبس بشيء آخر أما المصدر الميمي فإنه مصدر متلبس بذات في الغالب .

هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية إن المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معنى لا يحمله المصدر غير الميمي .

فإن (المصير) مثلاً يعني نهاية الأمر بخلاف الصيرورة قال تعالى : (إلي المصير – الحج ٤٨) وقال : ((فإن مصيركم إلى النار – ابراهيم ٣٠)) أي منتهى أمركم وتقول : (مصير الخشب رماد) أي نهاية أمره ولا تقول : (صيرورة الخشب رماد) للمعنى نفسه .

وتقول : (صيرورة الذهب خاتماً أمر سهل) وتقول : (يعجبني صيرورتك رجلاً) ولا تقول (مصيرك رجلاً) فالمصير معناه نهاية الأمر بخلاف الصيرورة .

ومثله (المآب) و (الإياب) فإن المآب يعني نهاية الأوب ، وأما الاياب فانه الرجوع ولا يعني منتهى الاوب قال تعالى : ((إليه أدعو واليه مآب – الرعد ٣٦)) .

ومثله المنقلب والإنقلاب فإن المنقلب يعني خاتمة الأمر وعاقبته الانقلاب فانه يعني التغير المعاكس قال تعالى : ((لأجدن خيراً منها منقلب – الكهف ٣٧)) أي عاقبة ومصيراً وقال : ((وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون – الشعراء ٢٢٧)) أي عاقبة أمرهم ونهايتهم، وأنت ترى ان يحسن ههنا وضع(الإنقلاب) موضع (المنقلب) .

ومثله قوله تعالى : ((ذلك مبلغهم من العلم – النجم ٣٠)) أي علمهم أو مقدار علمهم، ومثله النهاية والمنتهى تقول : ((هذه نهايتك) و (هذا منتهاك) في المصادر ففرق بين التوبة والمتاب فذكر أن معنى المتاب يعني التوبة ((وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل (عليه توكلت وإليه مئاب – الرعد ٣٠)) فكأنه أراد الغاية في التوبة أو منتهاها .

ثم الملاحظ أن العرب لا تتوسع في استعمال المصادر الميمية في المصادر الأخرى فانها أي العرب لا توقع المصدر الميمي حلاً في الغالب فهي تقول (أقبل زحفاً) ولا تقول (مزحفاً) و (جاء سعياً) ولا تقل (جاء مسعى) وتقول (جاء طوعاً) ولا تقول (جاء مطاعاً) فإنها تفرق بينهما في الإستعمال .

وكذلك يبدو هذا الأمر في المفعول له فإن الكثير فيه أن لا يكون ميماً تقول : (فعلت هذا رأفة بك) ولا تقول (مرأفا بك) ، وتقول : (قتله خشية الوشاية عليه) ولا تقول (مخشى الوشاية) .

فدل ذلك على أن هذين المصدرين متغايران وليسا متطابقين والله أعلم .

اسم المرة والهيئة

استعملوا (فعلة) للمرة من الثلاثي كقولهم قعدت قعدة وأتيت آتية وربما جاؤا بها على المصدر مضافاً إليه تاء الوحدة نحو أعطى إعطاءه واستدرج استدراجة .

ويؤتي للهيئة بـ (فعلة) كقتلة سوء و ((كقولنا فلان حسن الركبة والجلسة يراد بذلك انه متى ركب كان ركوبه حسناً وإذا جلس كان جلوسه حسناً في أوقات ركوبه وجلوسه وان ذلك عادته في الركوب والجلوس وحسن الطعمة أي ذلك فيه موجود لا يفارقه)) .

وقد يكون كل من فعلة وفعلة مصدراً كسائر المصادر كالرحمة والشدة ، وهذان الوزنان أعني فعلة مراداً به المرة وفعلة مراداً به الهيئة لا ((يوجد نظيرهما في كل اللغات السامية)) .

المفعلة :

تجيء ((المفعلة لسبب الفعل كقوله عليه الصلاة والسلام (الولد مبخلة مجبنة محزنة) ومنه قولهم : (ترك العشاء مهرمة) أي مدعاة الى الهرم .

وقيل : بل تأتي لسبب كثرة الفعل فقوله (الولد مجبنة مبخلة) يدل على سبب كثرة الجبن والبخل .

التفعلة :

وتجيء لما يؤدي الى الشيء كالتهلكة وهي ((ما يؤدي الى الهلاك)) وكالتبصرة وهي ما يؤدي الى الابصار والتذكرة ما يؤدي الى التذكر والله اعلم